232 - ـ فصل : الدنيا لم تخلق للتنعيم .

تفكرت في قول شيبان الراعي لسفيان : يا سفيان عد منع ا إياك عطاء منة لك فإنه لم يمنعك بخلا إنما منعك لطفا فرأيته كلام من قد عرف الحقائق .

فإن الإنسان قد يريد المستحسنات الفائقات فلا يقدر و عجزه أصلح له لأنه لو قدر عليهن تشتت قلبه إما بحفظهن أو بالكسب عليهن .

فإن قوي عشقه لهن ضاع عمره و انقلب هم الآخرة إلى الإهتمام بهن فإن لم يردنه فذاك الهلاك الأكبر و إن طلبن نفقة لم يطقها كان سبب ذهاب مروءته و هلاك عرضه و إن أردن الوطء و هو عاجز فربما أهلكنه أو فجرن و إن مات معشوقه هلك هو أسفا فالذي يطلب الفائق يطلب سكينا لذبحه و ما يعلم .

و كذلك إنقاذ قدر القوت فإنه نعمة و في الصحيحين أن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : [اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا] .

و متى كثر تشتت الهمم فالعاقل من علم أن الدنيا لم تخلق للتنعيم فقنع بدفع الوقت على كل حال